المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الأسري

اعداد

لميـــــاء محمـــد عـــويس

باحثة دكتوراة بقسم الاجتماع

كلية الأداب– جامعة بني سويف

اشراف

أ.د جلال مدبولي د. محمد حمزة

المستخلص:

تهدف الدراسة الراهنة بوجة عام إلي دراسة المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الاسري وتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ومايمكن أن تحدثة من صمت أسري وتباعد وتفكك أسري .

حيث أن اشكالية الدراسة تكمن في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة حيث أصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات، وساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبحت المجتمعات تعاني منها معاناة شديدة، فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك العديد من الأسر و حدوث الصمت الأسري.

وقد قامت الباحثة بعرض المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الاسري ودراسة أبرز المداخل الموجهه للدراسة على النحو التالي : مدخل الحتمية التكنولوجية ، مدخل التفاعلية الرمزية، مدخل الاستخدامات والاشباعات ، مدخل الوظيفية، مدخل انتشار المستحدثات ، واخيراً مدخل التأثير القوي لوسائل الاتصال، حيث قامت الباحثة بعرض أهم ما ورد في هذه المداخل وأهم القضايا المتعلقة بتفسير هذه المداخل وعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي وحدوث الصمت الأسري .

كلمات مفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الصمت الأسري ، تفكك أسري ، الاستخدامات والإشباعات

ABSTRACT:

The current study aims in general to study the theoretical approaches that explain the relationship of social media to family silence and the effect of using social networks on family relationships between members of the same family and what can occur in terms of family silence and family separation and disintegration.

As the problem of the study lies in the spread of social media in recent times, as it has become the only method that imposed its control on all societies, and contributed greatly to imposing many bad behaviors, which societies have become suffering from severe suffering, as it helped spread violence and crime and contributed a lot In the break-up of many families and the occurrence of family silence.

The researcher presented theoretical approaches that explain the relationship of social media to family silence and studied the most prominent approaches directed to the study as follows: the technological determinism approach, the symbolic interaction approach, the uses and gratifications entrance, the functional approach, the spread of innovations entrance, and finally the strong influence of the means of communication. The researcher presents the most important contents of these entries and the most important issues related to the interpretation of these entries, and the relationship of social media and the occurrence of family silence

KEYWORDS:. Social media, family silence, family break-up, uses and gratifications

المقدمة:

انتشرت بشكل كبير وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير وخطير وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمال وهو ما يجعلها سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبح المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعاني منها معاناة شديدة فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك العديد من الأسر العربية و حدوث الصمت الأسري [1].

ولا ينكر أحد مدى مساهمة وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسر العربية بل وفي جميع المجتمعات على مستوى العالم، فأصبحت الأسرة العربية تعاني الكثير والكثير من المشكلات الاجتماعية مثل الصمت الأسري، التفكك الأسري والتطرف والعنف وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ وهو ما أدى إليه انتشار وسائل الاتصال الحديثة كالكمبيوتر والتلفاز والعديد من الوسائل الأخرى التي أصبحت تحيط بنا من كل اتجاه[2].

(1) سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4، 2000م، ص35.

(2) معتصم زكي، الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال، مجلة التربية، العدد 154، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر، 2005م، ص264.

ونتيجة لأهمية الموضوع المطروح كان لابد من التطرق إليه بشيء أكثر تفصيلا من خلال تناول العديد من الجوانب الخاصة بذلك الموضوع وتفسيرها، ودراسة المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الأسري.

إشكالية الدراسة :

تتحد اشكالية البحث الراهن في عرض دراسة المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الاسري، وعرض أهم ما ورد في هذه المداخل، كما تتحد الاشكالية في تعدد المداخل المتعلقة بالدراسة وهي كالأتي: أولاً مدخل الحتمية التكنولوجية، ثانياً مدخل التفاعلية الرمزية، ثالثاً مدخل الاستخدامات والاشباعات، رابعاً مدخل الوظيفية، خامساً مدخل انتشار المستحدثات، واخيراً مدخل التأثير القوي لوسائل الاتصال.

أهمية الدراسة :

هذه الدراسة تشكل اضافة معرفية كونها تعطي القاعدة النظرية ضمن نظرة سسيولوجية، حيث تقوم بدراسة وتفسير المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الاسري في ظل ظروف التغيرات الفكرية والتكنولوجية التي حدثت في المجتمع المصري خاصة، وما حدث ويحدث في المجتمع العربي بصورة عامة وما يرافقه ويتزامن معه من تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المصرية والعربية وبالتالي تاثيره علي النشئ وعلى الأبناء .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الراهنة بوجة عام إلي دراسة وتحليل المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الاسري ودراسة تأثير استخدام شبكات

التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ومايمكن أن تحدثة من صمت أسري وتباعد وتفكك أسري .

حيث قامت الباحثة بعرض أهم ما ورد في هذه المداخل وأهم القضايا المتعلقة بتفسير هذه المداخل وعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي وحدوث الصمت الأسري، وفيما يلي عرض لهذه النظريات.

أولاً نظرية الحتمية التكنولوجية

إن الحتمية التكنولوجية تقوم على فرضية أن هناك علاقة سببية بين التكنولوجيا والتغير الاجتماعي ، وأن أي وسيلة اتصال أو أداة تكنولوجية لها نفس التأثير على المجتمع والنظام الاجتماعي، سواء إذا كان تأثيراً إيجابياً أو تأثيراً سلبياً، فكلاهما بعدين معياريين للحتمية التكنولوجية، يقودان إلى الافتراض بوجود اتجاه واحد في علاقة التأثير والتأثر بين التكنولوجيا والمجتمع (1) .

وتأتي القناعة الخاصة بمعتنقي تلك النظرية من أن التكنولوجيا زيادة فهم واحترام ومشاركة وأن الحتمية التكنولوجية ستعزز دراسة التكنولوجيا وقدرتنا على تشكيل أنظمتنا الاجتماعية–التقنية في حد ذاتها تتمتع بقوة التغير في طبيعة العلاقات الاجتماعية والواقع الاجتماعي، ويرى مستخدمي هذه النظرية "الحتمية التكنولوجية" والمتفائلين بها أنها تملك مقاليد التقدم للبشرية وتضعها ذريعة لفشلها في التواصل الحقيقي على أرض الواقع الذي لم تستطع البشرية تحقيقه وتعده نوعا من انتصار للتكنولوجيا على الواقع الذي تعايشه البشرية من حولها (2) .

---

(1) عادل صادق ، "الإنترنت والسياسة ، دراسة في الاستخدام والتأثير في ضوء الخبرات المحلية والدولية " ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ،الجيزة، 2017، ص120.

(1) Dafoe, Allan. "On technological determinism: A typology, scope conditions, and a mechanism." Science, Technology, & Human Values 40.6, 2015, pp. 1047-1076.

فتجد أن الأفراد في مختلف بقاع الأرض فشلوا في التوصل إلى حل يبقيهم على اتصال دائم في حين تدخلت التكنولوجيا بكل ما أوتيت من قوة لتقدم لهم الحلول الجذرية التي تقضي على جميع المشكلات التي تؤرقهم وتعمل على تقريب المسافات بين مشارق الأرض ومغاربها وهذا وحده كافي لمعتنقي تلك النظرية.

في حين يرى البعض الآخر الذي يملك نظرة تشاؤمية أن التكنولوجيا ما هي إلا أداة لفرض السيطرة على الشعوب الضعيفة، والتحكم في قناعات الأفراد فهي تقوم باقتحام حياة الفرد الشخصية وتفتت علاقاته الاجتماعية الحقيقية على أرض الواقع [1].

وهذه النظرية بنيت على ثلاث افتراضات أساسية هي:

1- وسائل الاتصال هي امتداد لحواس الإنسان[2].

2- الوسيلة هي الرسالة [3].

3- وسائل الاتصال الساخنة ووسائل الاتصال الباردة [4]

وقام مارشال ما كلوهان خلال الستينات من القرن الماضي بوضع تصور خاص ربط فيه بين الرسالة ووسيلة الإتصال مؤكدا فيه أهمية الوسيلة في تحديد

---

(1) ابراهيم جابر السيد، "المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي (السلوك المدرسي- الزواج العرفي- الطلاق- الانحراف الجنسي- إدمان الإنترنت)" ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الاسكندرية ، 2013، ص7.

(2) على حجازي ابراهيم ، " الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور" ، دار المعتز للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2017، ص ص 89- 92.

(3) صلاح عبد الحميد، " الإعلام وثقافة الصورة "، مؤسسة طيبة للنشر ، لقاهرة ،2013 ، ص14

(4) بشير العلاق، " نظريات الاتصال(مدخل متكامل)"، دار اليازوري ،الاردن، 2014، ص43

نوعية الاتصال وتأثيره، ونظرية مارشال مالكوهان هي عبارة عن تصورات لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة ، وبشكل عام يمكن القول أن هناك أسلوبان للنظر إلى وسائل الاعلام :

الأسلوب الأول أنها وسائل لنشر المعلومات والترفية والتعليم، وهذا الأسلوب يهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها .

الأسلوب الثاني أنها جزيء من سلسلة التطور التكنولوجي ، وهذا الأسلوب يهتم بتأثيرها بغض النظر عن مضمونها [1].

ثانياً النظرية التفاعلية الرمزية

تعتبر نظرية التفاعل الرمزي من النظريات السلوكية الاجتماعية، حيث شرعت هذه النظرية بالتركيز على الوحدات الاجتماعية الصغرى مثل (الأسرة وجماعة الاصدقاء ، والسلوك الواقعي المنظور) الذي يمارسه الأفراد في مختلف التشكيلات المحددة والمناسبات المألوفة [2] .

وهي منظور نظري على المستوى الجزئي في علم الاجتماع يعالج الفساد الذي يخلق فيه الأفراد المجتمع ويحافظون عليه من خلال تفاعلات مباشرة وجهاً لوجه[3] .

وتهتم التفاعلية الرمزية بتحليل الأنساق الاجتماعية الصغرى، فهى تدرس الأفراد في المجتمع ومفهومهم عن المواقف ، والمعاني ، والأدوار ، وأنماط التفاعل، وغير

---

(1) ابراهيم جابر السيد، " لغة الأعلام والخطاب " ، دار اليازوري العلمية للنشر ،الاردن ، 2017، ص20.

(2) فراس عباس البياتي، علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور ، دار غيداء ، عمان ، 2012، ص 66

(3) Carter, Michael J., and Celene Fuller. "Symbolic interactionism." Sociopedia. Isa 1 ,2015,pp. 1-17.

ذلك من الوحدات الاجتماعية الصغرى، وذلك على عكس المنظورات التي تهتم بتحليل الأنساق أو الوحدات الاجتماعية الكبرى مثل المنظور الوظيفي ومنظور الصراع.

كما تذهب التفاعلية الرمزية إلى أن ظواهر المجتمع ليس لها وجود خارج نطاق وعي الأفراد أو مداركهم، ويتضح مما سبق أن التفاعلية الرمزية تتضمن بعض القضايا الرئيسية التى تكشف عن قدرة الأنسان على تحسين ذاتة وبناء شخصيتة، بالأضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتغير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الأنساني[1].

والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الأنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الأخر الذي كو ن علاقة معه خلال مدة زمنية محددة ، لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التى يحتلونها ، فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الأخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التى تنشأ بينهما، وبعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الأخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والأتصال الذي يحدث بينهما[2] .

وترى التفاعلية الرمزية أن المجتمع نسق متفاعل، ولا يمكن أن يوجد شئ في المجتمع خارج إطار التفاعل، أي أن المجتمع كيان متجدد باستمرار بين كل لحظة وأخرى، ونجد أن التفاعل بين الفرد والمجتمع هو الذي يحدد هوية كل من الفرد

---

(1) طلعت ابراهيم لطفي ، كمال الزيات ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، 2000. ص ص 121 – 123

(2) إحسان الحسن ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان، 2005، ص65 –86

والمجتمع في نفس الوقت، بحيث يصبح الفرد والمجتمع كيان واحد له شخصيتة المميزة [1].

تفسير المنظور التفاعلي للأسرة:

يمكن لممثلي النظرية التفاعلية دراسة الأسرة عن طريق التعرف على كيفية إرتباط الأزواج والزوجات، والأأباء والأبناء، وكيفية ارتباطهم بالمجتمع الخارجي، ويمكن دراسة العملية التي عن طريقها يتعلم أعضاء الأسرة من أبائهم أو أصدقائهم كيفية التصرف والسلوك مع الأعضاء الأخرين في الأسرة، كما توجهنا نظرية التفاعل إلى كيفية تنمية أعضاء الأسرة للفهم المشترك لأفعالهم من خلال عملية الاتصال اللفظي وغير اللفظي، وكيف تعكس عملية الاتصال الاختلافات بين أعضاء الأسرة في الثروة والقوة، والنفوذ، وقد استخلص التفاعليون أن الأباء داخل الأسرة أكثر تأثيرًا من الأبناء، كما أن الأزواج أكثر تأثيرًا من الزوجات [2].

ويمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في االمجتمع الافتراضي، وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الإلكترونية فإنها تملي عليه معاني وقيم ورموز جديدة.

ثالثاً نظرية الاستخدامات والإشباعات

يعد مدخل الاستخدامات والإشباعات بمثابة مجموعة من الافتراضات التي وضعها "كاتز وزملاؤه، 1947" ثم طورها "بالمجرين 1985" وهي ترتبط بتوقعات

(1) طلعت ابراهيم لطفي، كمال الزيات، مرجع سبق ذكرة، ص ص 121 – 123

(2) طلعت ابراهيم لطفي،كمال الزيات، مرجع سبق ذكرة، ص 134

الجمهور وتطلعاته واستخداماته، بما يعكس توقعات الفرد لإشباع حاجاته باستخدام وسائل الإعلام والاتصال ورسائلها ، ويؤدي الحافز إلى إشباع هذه الحاجات عن طريق سلوك اتصالي يسلكه الفرد مع الوسيلة، وترتبط الاستخدامات والإشباعات بسوابق ولواحق استخدام الجمهور بهذه الوسائل ومحتواها، وتعرف سوابق الاستخدام بالإشباعات المطلوبة Gratification Sought، كما تُعرف لواحقه بالإشباعات المتحققة Gratification Obtained (1) .

وتهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيرى دراسة وظيفية منظمة، حيث جاء هذا النموذج كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الطاغية، فمن خلال منظور الاستخدام لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل وسائل الاتصال الجماهيرية ،بل يصبح الأفراد في ظل هذه النظرية مشاركين فعالين وايجابيين في عملية الاتصال، حيث توجد لديهم دوافع تدفعهم إلى استخدام وسائل الاتصال ومن هنا ظهر مصطلح الاستخدامات ، كما يفترض أن احتياجات الأفراد يمكن أن تشبع من خلال التعرض لوسائل الاتصال وبالتالي ظهر مصطلح الإشباعات (2).

ومن خلال ما سبق يتبين أن مدخل الاستخدامات والإشباعات يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية (3)، (1) :

---

(1) محمد فضل الحديدي، نظريات الإعلام، اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام، مكتبة نانسي ،دمياط ،2006، ص 15 ، 39.

(2) ماجد فاضل الزبون، الإعلام وثقافة التفكيك، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ،2013، ص 126

(3) منال ابو الحسن، السينما التسجيلية : علم وفن، تدريب وممارسة ، دار النشر للجامعات، القاهرة ،2015، ص 146

1- اكتشاف كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال 0

2- تفسير دوافع الاستخدام لوسيلة معينة من وسائل تكنولوجيا الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة الاستخدام.

3- التأكيد على نتائج استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال بهدف الفهم الأعمق لعملية الاتصال الجماهيري .

4- التعرف على دور المتغيرات الوسيطة وتأثيرها على استخدامات أفراد الجمهور لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال والإشباعات المتحققة لهم من تلك الوسائل.

5- التعرف على العلاقة بين كل من الإشباعات المطلوبة التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال استخدامه لوسائل تكنولوجيا الاتصال وبين الإشباعات المتحققة نتيجة هذا الاستخدام .

6- تدعيم نقاط القوة وتعديل نقاط الضعف فيما يتصل بالاتجاهات الايجابية والسلبية نحو استخدام تكنولوجيا الاتصال والإشباعات المتحققة منها.

فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات:

إن مدخل الاستخدامات والإشباعات يعتمد على بعض الحقائق السيكولوجية، وهي أن كل فرد لديه بناء خاص للاهتمامات والاحتياجات والقيم التي تلعب دورا في تشكيل اختياراته من وسائل الإعلام، وعلى هذا فإن شخصا ما لديه اهتمامات واحتياجات معينة, ربما يسعى إلى إشباع هذه الاحتياجات من خلال التعرض للمضمون الرياضي أو الموسيقى أو الدرامي، بينما يشبع شخص آخر حاجات مختلفة

(4) رؤوف سالم احمد حسين، <u>الإعلام الصحي وتطبيقاتة في المجالات الطبية</u>، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، دار الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 161.

عن هذه الاحتياجات من خلال التعرض للمضمون الأدبي أو السياسي أو الاقتصادي [1].

ويركز هذا المدخل على مجموعة من الافتراضات تشكل مدخل الاستخدامات والإشباعات هي [2] :

1- جمهور وسائل الاتصال ايجابي فهو يختار وينتقي من وسائل الاتصال ورسائلها ما يفضله وما يتفق مع قيمه واهتماماته الخاصة.

2- الفروق الفردية للأفراد هي التي تتحكم في حاجاتهم واختياراتهم لوسائل الإعلام ورسائلها.

3- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد .

4- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات .

5- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

---

(1) حسنى محمد نصر ،الاتصال الجماهيري المداخل والوسائل، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان ، 2009، ص 231.

(2) رؤوف سالم احمد حسين ،الإعلام الصحي وتطبيقاتة في المجالات الطبية ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، دار الجديد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2018، ص 159.

6- الفروق الفردية للأفراد هي التي تتحكم في حاجاتهم واختياراتهم لوسائل الإعلام ورسائلها.

الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والإشباعات :

تعرض مدخل الاستخدامات والإشباعات إلى بعض الانتقادات من الناحيتين العملية والنظرية ، ومن أهم هذه الانتقادات أن الجمهور يختار الوسيلة بما يحققه له المضمون بحرية تامة وبناء على الاحتياج فقط ، حيث أن هناك عوامل اجتماعية واقتصادية قد تبطل ذلك وتحول دون تحقيقه ، فهذه العوامل تحد من استفادة الفرد من التكنولوجيا الاعلامية ووسائل الاتصال المتقدمة ، كما أن عدم توفر بدائل عديدة من الوسائل يلغي مفهوم الجمهور النشط الذي يسعى للإشباع حاجات ويسعى لأهداف محددة بعينها كما أنه يلغى مبدأ حرية الاختيار ، ولم يشرح المدخل درجة الايجابية في السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور أو مفهوم الجمهور النشط بوضوح ولم يتم التطرق إليه بدقة [1] .

رابعاً النظرية الوظيفية :

تعد النظرية الوظيفية أحد المداخل الأساسية لدراسة وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ، ووظائفها المختلفة، وكذا الآثار المترتبة عن استعمالها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

وترجع تسميتها بالبنائية الوظيفية لاستخدامها مفهومي البناء Structure والوظيفة Function وتنطلق الوظيفية من عدة قضايا مترابطة، فهي تسلم بأن المجتمع يمثل مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة

(1) نجلاء محمد جابر ،دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري ، دار المعتز للطبع والنشر ، عمان ،2015، ص 31

أهداف الكل، ومعنى ذلك أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تساهم في تحقيق تكامله [1] .

يعتبر مفهوم الوظيفة من المفاهيم المفتاحية لنظرية البنائية الوظيفية، غير أنه يتضمن معاني مختلفة ومتباعدة فالأنثرويولوجيين مثل "براون" ولنتون " و مالينوفسكي" يستعملون مصطلح الوظيفة للدلالة على الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل ، و هذا الكل قد يكون متمثلا في مجتمع أو ثقافته [2] .

كما تشير الوظيفة إلى الإسهامات التي تقدمها الجماعة إلى أعضائها أو الإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها [3] .

النظرية البنائية الوظيفية هي النظرية السوسيولوجية التي يمكن من خلالها دراسة الأنساق الاجتماعية ،وتصور النظرية الوظيفية المجتمع على أنة مجموعة من الانساق مترابطة مع بعضها البعض وإن النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الاجزاء، وأن أي تغير يحدث في أي جزء من أجزاء النظام الاجتماعي يصاحبة بالضرورة تغير مماثل في الأجزاء الأخرى من النظم ، فهي تهتم بدراسة المعوقات الوظيفية لفهم ودراسة ديناميكية التغير [4] .

---

(1) مرفت الطرابيشي، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، االقاهرة، 2006، ص 99

(2) Ritzer, George, and Jeffrey Stepnisky. Modern sociological theory, 8 ed., Sage publications, 2017, p. 92

(3) اسماعيل علي سعد ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، دار مجد للنشر والتوزيع ،بيروت، 2007، ص 602 .

(4) عبد الحليم مهورباشة ، علم الإجتماع في العالم العربي من النقد إلى التأسيس: نحو علم لعمران الإسلامي ، مركز معرفة الانسان للنشر ، الأردن ،2018، ص126

أو بمعني أخر أن النظرية الوظيفية معنية بمسألة حفظ النظام أو البناء الاجتماعي وصيانته من الخلل فهي نظرية محافظة مقارنة بنظريات الصراع الاجتماعي، وتطلق الوظيفية على عملية صيانة البناء الاجتماعي وحفظه وتؤكد على أن حدوث خلل في نسق ما لابد أن يتبعه خلل في موقع أخر [1].

وقد طرحت البنائية الوظيفية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال و الإعلام بالنماذج الوظيفية أو نماذج التحليل الوظيفي ، التي تركز على تحليل عدد من الوظائف و الأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري ،كما تركز هذه النماذج على التعرف بوضوح عن مدى تحقيق الأهداف أو الوظائف بصورة إيجابية أو سلبية [2] .

وفي نفس السياق يرى أصحاب النظرية الوظيفية أن لوسائل الاتصال أهدافا وظيفية محددة تقوم عليها المؤسسات والتنظيمات و الوسائل المختلفة ،التي تحمل أيضا وسائل اتصالية تنقل إلى مستقبليين معينين لديهم أيضاً تطلعات كبيرة للدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به مؤسسات الاتصال و الإعلام من أجل إشباع و تحقيق أهدافهم، مثل التعليم ،الترفيه، نقل المعلومات، الإخبار وغير ذلك من وظائف متعددة تعرف عموما بوظائف الاتصال الجماهيري الإعلامي في العصر الحديث.

وبناءاً على ما سبق يمكن القول أن النظرية الوظيفية من خلال التحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري أثبتت أنه يمكن إدراج الاتصال و وسائله ضمن المكونات الحتمية للبناء الاجتماعي التي لا يستطيع االمجتمع المعاصر الاستقرار دونها،كما تساعدنا في معرفة الآثار المترتبة عن استخدام وسائل الإعلام ومواقع

---

(1) طاهر حسو الزيباري،النظرية السوسيولوجية المعاصرة ، دار البيروني للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2016 ، ص ص 97-98

(2) عبدالله محمد عبد الرحمن ، سوسيولوجيا الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 68

التواصل الاجتماعي على الفرد و االمجتمع على مختلف الأصعدة ،و معرفة وظائفها في جميع الحالات [1] .

خامساً نظرية انتشار المستحدثات :

يعتبر مدخل انتشار المستحدثات أحد النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهرة تبني المجتعات للمخترعات الجديدة، ويمكن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التى يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعى، وقد قام (روجرز) بدراسات عديدة فى هذا المجال ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدوث التغير الاجتماعى [2] .

كما تعتبر نظرية انتشار المستحدثات عن تبنى الأفراد للجديد من الأفكار والتكنولوجيا فى ضوء مجموعة من العوامل أهمها العوامل الاجتماعية وتشمل نوع المجتمع، تأثير الأسرة، وتأثير جماعات الأصدقاء والعضوية فى إحدى الهيئات أو المنظمات، والعوامل الديموغرافية وتشمل تأثير السن والتعليم والنوع والمستوى الاقتصادى، والعوامل الثقافية وتشمل تأثير القيم والاتجاهات على عملية التبنى، وعوامل أخرى تتصل بخصائص الفكرة أو المستحدث وتشمل التكلفة الاقتصادية للمستحدث، وسماته من حيث البساطة والتعقيد ، وقابلية المستحدث للتجريب[3] .

فرضية نظرية إنتشار المستحدثات :

---

(1) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد ،الاتصال ونظرياتة المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، الطبعة 6 ، 2006، ص 127

(2) Rogers, Everett M. "Diffusion of preventive innovations." Addictive behaviors, paragon, Elsevier publisher 27.6, 2002, pp. 989-993.

(3) علي حجازي إبراهيم ، التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2017، ص 117

يفترض هذا النموذج أن وسائل الاتصال تكون أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول المبتكرات ،حين تكون قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد.

مراحل عملية تبني الأفكار و الأساليب المستحدثة :

يعرف روجرز عملية تبني الأفكار الجديدة و المستحدثات بوجه عام بأنها :

العملية العقلية التي يمر من خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الابتكار حتى ينتهي به الامر إلى أن يتبناها [1] .

وتمر هذه العملية بخمس مراحل رئيسية حسب الترتيب التالي:

1. **مرحلة الوعي الشعور بالفكرة** : فيها يسمع الفرد بالفكرة الجديدة أو المبتكر لأول مرة ، ولايستطيع أحد الجزم بما إذا كان هذا الوعي يأتي عفويا أو مقصودا وهذه المرحلة تعتبر مفتاح الطريق للمراحل التي تليها .

2. **مرحلة الاهتمام** : في هذه المرحلة يتولد لدى الفرد رغبة في التعرف على وقائع الفكرة ،و السعي إلى المزيد من المعلومات بشأنها ،ويصبح الفرد أكثر إرتباطا من الناحية النفسية بالفكرة أو الابتكار .

3. **مرحلة التقييم** : في هذه المرحلة يزن الفرد ما تجمع لديه من معرفة ومعلومات عن الفكرة المستحدثة أو الابتكار ،في ضوء موقفه وسلوكه و الأحوال السائدة في الحاضر، وما يتوقعه مستقبلا وينتهي به الامر إلى أن يقرر إما رفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي.

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى، تنمية الموهبة لدى الأطفال، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 2009، ص 286

4. **مرحلة التجريب :** يستخدم الفرد الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق على سبيل التجربة لكي يحدد فائدتها في نطاق ظروفه الخاصة، فإذا ما اقتنع بفائدتها فإنه يقرر أن يتبناها ويطبقها على نطاق واسع، أما إذا لم يقتنع بها فإنه يرفضها.

5. **مرحلة التبني :** تتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي ،فالفرد قد انتهى إلى قرار بتبنى الفكرة المستحدثة بعد أن إقتنع بجدواها وفوائدها، غير أنه في بعض الحالات قد يمتنع الفرد من تنفيذ الفكرة المستحدثة لاسباب متعددة [1] .

سادساً نظرية التأثير المباشر لوسائل الاتصال :

تعتبر هذه النظرية من وجهة النظر التاريخية من أقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثنيات من القرن العشرين اعتقاد بقوة هذ الوسائل وسميت بنظرية الرصاصة [2] .

وسميت النظرية: نظرية محقنة الإبرة، أو نظرية الرصاصة السحرية، وظهرت هذه النظرية على يد (هارولد لازويل)، وقامت هذه النظرية كاستخدام رجل الدعاية لوسائل الإعلام ووسائل الاتصال كأداة للتأثير في مواقف البشر، وأفكارهم، وسلوكهم، ووضح هذه النظرية عالم الاتصال (ولبور شرام)، فقد كان ينظر إلى ما تبثه وسائل الإعلام ووسائل الاتصال من رسائل على انه رصاصة سحرية تنقل

(1) المرجع السابق نفسة ، ص 286

(2) حلمي خضر ، تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 24 ، عدد 1، 2005، ص ص 38،39.

الأفكار والمشاعر من عقلٍ لآخر وظهرت هذه النظرية في أثناء الحرب العـالمية الأولى[1] .

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الاتجهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدمها [2].

نشأة النظرية:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن 20 بعد أن عرف علم النفس وعلم الاجتماع عدة كشوف عملاقة بخصوص الشخصية السوية تمثلت أهم هذه الكشوف في نظرية التعلم التي توصل إليها كل من واطسون الأمريكي و بافلوف الروسي ، و ترى هذه النظرية بإمكانية تهذيب و تدريب النفس و ترويضها على جملة من الأفعال فالشخص الغبي لا يولد غبيا و إنما يولد وهو يملك جملة من الاستعدادات للتعلم و عند تدريبه على جملة من الأفعال بتحدد ما إذا كان غبيا أم ذكيا.

ويذكر الباحثون أن الجمهور بمستواه العام خلال بدايات القرن العشرين جمهور سلبي يتقبل كل ما يُعطى إليه من مواد ورسائل إعلامية، ويمكن التلاعب به كالطين بيد الفخار، وانه يتقبل كل ما يرسل إليه كالخامة البيضاء؛ لذلك يرى أصحاب هذه النظرية أن لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، تأثيراً مباشراً على إحداث تأثير وبصورة مباشرة على الجمهور على أساس أن الرسالة تشكل عنصراً قوياً في هذا

---

(1) Neuendorf, Kimberly A., and Leo W. Jeffres. "Media Effects: Accounts, Nature, and History of." The International Encyclopedia of Media Effects , USA, 2017, pp. 1-13..

(2) محمد فتحي عمارة، الإعلام الإسلامي والتحديات المستقبلية، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة2012، ص 19.

التأثير، لذلك اتخذ العمل الاتصالي إرسال الرسائل أولا، ولهذا سمي هذا الاتجاه مدخل محقنة الإبرة [1] .

فروض النظرية

1- يتراوح تأثير وسائل الاتصال والاعلام بين القوة والضعف تبعا للظروف المحيطة والخبرات السابقة.

2- إن وسائل الإعلام ووسائل الاتصال تقدم رسائلها إلى الأغنياء في المجتمع الجماهيري الذين يدرسون تلك الرسائل بشكل متقارب.

3- إن هذه الرسائل تقدم مؤثرات تؤثر في مشاعر أو عواطف الإفراد تأثيراً فعالاً.

4- إن الرسائل تقود الإفراد إلى الاستجابة بشكل متماثل إلى حد ما.

5- يتلقى الفرد المعلومات بشكل فردي وبلا وسيط.

6- استخدام الجمهور وسائل الاتصال وتفاعلة معها يتأثر بما يتعلمة الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال ويتأثر الفرد بما يحدث نتيجة تعرضه لوسائل الاتصال.

وبذلك نرى أن جميع هذه الرسائل تخاطب الفرد بصورة خاصة، ولا تحتاج إلى قادة الرأي لكي يعززوا تأثير وسائل الإعلام والاتصال [2] .

نقد نظرية التأثير المباشر في الاتصال:

(1) هند يوسف الخوري ، أهمية الثقافة في تكوين شخصية الطفل،دار معالم للنشر ،دار المؤلف للتوزيع ، بيروت،2014 ، ص 118.

(2) صلاح محمد عبدالحميد ، الإعلام الجديد، مؤسسه طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012، ص 52.

وجهت الكثير من الانتقادات لهذه النظرية لأسباب عدة منها : افتراضها أن الجمهور إيجابي في اختيار المضمون الذي يتعرضون له ، في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن كثيراً من السلوك الاتصالي للأفراد هو مجرد سلوك إعتيادي وغير إيجابي ، وأن النظرية لم تشرح درجة الايجابية في السلوك الاتصالي للفرد.

كما اعتقدت نظرية التأثير المباشر في الاتصال أن وسائل الاتصال بها قوة رهيبة لا تهزم و تأثيرها في الفرد هو تأثير مضمون كلية فهي تصنع كل الأفكار المتداولة بين الأفراد ، حيث أنه لا توجد حواجز بين وسائل الإعلام و الجماهير فعندما تطلق وسائل الإعلام يتلقاها الجمهور مباشره من الجانب الآخر [1] .

نتائج البحث

1- اتضح من خلال هذا البحث أهمية المداخل النظرية المفسرة لعلاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالصمت الاسري .

2- نستنتج من هذا البحث أن نظرية الحتمية التكنولوجية ضرورية لتفسير حتمية انتشار واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت في جميع المجتمعات.

3- اتضح من خلال هذا البحث أهمية نظرية التفاعلية الرمزية، والنظرية الوظيفية في تفسير التفاعل بين أفراد الأسرة والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

4- التاكيد على أهمية مدخل الاستخدامات والاشباعات في تفسير ودراسة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واشباع حاجات الأفراد وحدوث الصمت الأسري .

---

(1) ماجد فاضل الزبون ،الإعلام وثقافة التفكيك ، ا لعربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2013، ص 126.

5- أكد هذا البحث على أهمية دراسة مدخل انتشار المستحدثات في تفسير ودراسة انتشار الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتة بالصمت الأسري .

6- نستنتج من هذا البحث أهمية مدخل التأثير المباشر لوسائل الاتصال في تفسير

7- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حدوث الصمت الأسري .

مراجع الدراسة:

أولا المراجع العربية :

1- ابراهيم جابر السيد، "**المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي (السلوك المدرسي- الزواج العرفي- الطلاق- الانحراف الجنسي- إدمان الإنترنت)**" ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الاسكندرية ، 2013

2- ابراهيم جابر السيد،" **لغة الأعلام والخطاب** " ، دار اليازوري العلمية للنشر ،الاردن ، 2017

3- إحسان الحسن ، **النظريات الاجتماعية المتقدمة** ، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان، 2005

4- اسماعيل علي سعد ، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، دار مجد للنشر والتوزيع ،بيروت ، 2007

5- بشير العلاق، " **نظريات الاتصال(مدخل متكامل)**"، دار اليازوري ،الاردن، 2014

6- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد ،**الاتصال ونظرياتة المعاصرة** ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، الطبعة 6 ، 2006

7- حسنى محمد نصر ،**الاتصال الجماهيري المداخل والوسائل**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان ، 2009

8- حلمي خضر ، **تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية**، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 24 ، عدد 1، 2005

9- رؤوف سالم احمد حسين، **الإعلام الصحي وتطبيقاتة في المجالات الطبية**، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، دار الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018

10- سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4، 2000

11- **صلاح عبد الحميد**، " الإعلام وثقافة الصورة "، **مؤسسة طيبة للنشر ، لقاهرة ،2013**

12- صلاح محمد عبدالحميد ، **الإعلام الجديد**، مؤسسه طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012

13- طاهر حسو الزيباري،**النظرية السوسيولوجية المعاصرة** ، دار البيروني للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2016

14- طلعت ابراهيم لطفي ، كمال الزيات ،**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، 2000

15- عادل صادق ، "**الإنترنت والسياسة ، دراسة في الاستخدام والتأثير في ضوء الخبرات المحلية والدولية** " ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ،الجيزة، 2017

16- عبد الحليم مهورباشة ، **علم الإجتماع في العالم العربي من النقد إلى التأسيس: نحو علم لعمران الإسلامي**، مركز معرفة الانسان للنشر ، الأردن ،2018

17- عبدالله محمد عبد الرحمن ، **سوسيولوجيا الإعلام والاتصال** ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2006،

18- على حجازي ابراهيم ، " **الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور**" ، دار المعتز للنشر والتوزيع ،الاردن ، 2017

19- علي حجازي إبراهيم ، **التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2017

20- فراس عباس البياتي، **علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور** ، دار غيداء ، عمان ، 2012،

21- ماجد فاضل الزبون، **الإعلام وثقافة التفكيك**، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ،2013

22- محمد فضل الحديدي، **نظريات الإعلام، اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام**، مكتبة نانسي ،دمياط ،2006

23- محمد فتحي عمارة، **الإعلام الإسلامي والتحديات المستقبلية**، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة2012

24- مرفت الطرابيشي ،**نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، االقاهرة، 2006

25- معتصم زكي، الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال، مجلة التربية، العدد 154، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر، 2005

26- منال ابو الحسن، **السينما التسجيلية : علم وفن، تدريب وممارسة** ، دار النشر للجامعات، القاهرة ،2015

27- هند يوسف الخوري ، **أهمية الثقافة في تكوين شخصية الطفل**،دار معالم للنشر ،دار المؤلف للتوزيع ، بيروت،2014

ثانياً المراجع الأجنبية :

1- Carter, Michael J., and Celene Fuller. "**Symbolic interactionism**." Sociopedia. isa 1 ,2015,pp. 1-17.

2- Dafoe, Allan. "**On technological determinism: A typology, scope conditions, and a mechanism.**" Science, Technology, & Human Values 40.6, 2015, pp. 1047-1076.

3- Neuendorf, Kimberly A., and Leo W. Jeffres. "**Media Effects: Accounts, Nature, and History of.**" The International Encyclopedia of Media Effects, USA, 2017, pp. 1-13..

4- Ritzer, George, and Jeffrey Stepnisky. **Modern sociological theory**, 8 ed., Sage publications, 2017, p. 92

5- Rogers, Everett M. "**Diffusion of preventive innovations.**" Addictive behaviors, paragon, Elsevier publisher 27.6, 2002, pp. 989-993.